

المثل السائر

(وَكَأَنَّتَ امْرَأً إِمًّا إِذْ تَمْنَتُكَ خَالِيًّا ... فَحُنْتُ وَإِمًّا قُلْتُ قَوْلًا
بِلَا عِلْمٍ) .

(فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ ... بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ
وَإِثْمٍ) فَإِنَّ الْخِيَانَةَ مِنَ الْإِثْمِ وَهَذَا تَقْسِيمٌ فَاسِدٌ .

ومما جاء من ذلك نثرا قول بعضهم في ذكر منهزمين فمن جريح متضج بدمائه وهارب لا يلتفت
إلى ورائه فإن الجريح قد يكون هاربا والهارب قد يكون جريحا ولو قال فمن بين قتيل ومأسور
ونالصح له التقسيم أو لو قال فمن بين قتيل ومأسور لصح له التقسيم أيضا لعدم الناجي
بينهما .

وقد أحسن البحري في هذا المعنى حيث قال .

(غَادَرَتْهُمْ أَيْدِي الْمَنْيَّةِ صُدْحًا ... بِالْقَنَاءِ بَيْنَ رُكَّعٍ وَسُجُودٍ) .

(فَهَمْ فِرْقَتَانِ بَيْنَ قَتِيلٍ ... قُنِصَتْ زَفْسُهُ بِحَدِّ الْحَدِيدِ) .
(أَوْ أَسِيرٍ غَدَا لَهُ السَّجْنُ لَحْدًا ... فَهَوَّ حَيًّا فِي حَالَةِ
الْمَلَأُودِ) .

(فِرْقَةٌ لِلْسُّيُوفِ يَنْفُذُ فِيهَا الْحُكْمُ قَصْدًا وَفِرْقَةٌ لِلْقُدُودِ)
ومن فساد التقسيم قول أبي تمام .

(وَمَوْقِفُ بَيْنِ حُكْمِ الذُّلِّ مِنْ قَطْعِ ... صَالِيهِ أَوْ بِحَيْثُ
الْمَوْتِ مُتَّصِلٌ) فإنه جعل صالي هذا الموقف إما ذليلا عنه أو هالكا فيه وههنا قسم
ثالث وهو ألا يكون ذليلا ولا هالكا بل يكون مقدا فيه ناجيا .

وفي هذا نظر على من ادعى فساد تقسيمه فإن أبا تمام قصد الغلو في وصف